

الأدب والدراسة الأدبية رينيه ويليك – أوستن وارين أى فن ، إذا لم يكن بالضبط علما فهو ضرب من المعرفة أو التعليم . وبالطبع بذلت محاولات لإزالة هذا الفرق ، بل ينبغي ألا يدرس الشاعر الإنجليزي الكسندر بوب مالم يحاول بنفسه نظم دوبيئات بطولية ، كما عليه ألا يدرس إحدى المسرحيات الإليزابيثية مالم يكتب بنفسه مسرحية بالشعر الحر . ومع أن تجربة الخلق الأدبي مفيدة للدارس فإن مهمته مختلفة تماما ، فالواجب يقتضيه أن يترجم تجربته في الأدب إلى مصطلحات فكرية ، وأن يهضمها ويحولها إلى نظام أو خطة متماسكة ينبغي أن تكون عقلانية إذا ما أريد لها أن تكون ضربا من المعرفة . غير أنه لن يكون عندئذ إلا في مركز لا يختلف عن مركز مؤرخ في التصوير أو الباحثة في علم الموسيقى ، أو لنفس الأمر ، ومن البين أن تلك العلاقة تثير بعض المشكلات الصعبة ، فبعض المنظرين ينكرون – في بساطة – على الدراسة الأدبية أن تكون معرفة ، ويوصون بأنها – عملية خلق ثانية – إلا أن هذا يفضى إلى نتائج تبدو اليوم لمعظمنا غير ذات جدوى – كوصف باتر للموناليزا ، أو المقطوعات الممتعة عند سيمونديس أو سيمونز ، ومثل هذا – و النقد الخلاق ، يدل في العادة على أنه عملية نسخ صورة أخرى لاحتاجة إليها ، تكون – عادة – أدنى قيمة ،